بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين خالق السماوات والأرضين ومن فيهن ومدبرهم أجمعين.

أحمده على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أؤخرها للقائه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للمؤمنين، ونقمة على الكافرين وجميع أعدائه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة دائمة إلى يوم جزائه.

أما بعد...

فقد استخرت الله تعالى في ترتيب الفتاوى التي لشيخي وقدوتي إلى الله تعالى أبي زكريا يحيى بن شرف النووي العالم الرباني، تغمده الله تعالى برحمته، وجمع بيني وبينه في دار كرامته، على أبواب الفقه ليسهل على مطالعها كشف مسائلها ويظهر له تحقيقها ودقائق دلائلها، وألحق

فيها من المسائل ما كتبته عن الشيخ رحمه الله في مجلسه مما سئل عنه ولم يذكره فيها، وما كان فيها من المسائل مما لا تعلق له بالفقه أورده في أبواب في آخرها، وأنا سائل أخاً انتفع بشيء منها أن يدعو لمؤلفها ومرتبها، والله أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بها من طالعها وقرأها وكتبها، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد قال مؤلفها رحمه الله تعالى في خطبتها:

ولا ألتزم فيها ترتيباً لكونِها على حسب الوقائع، فإن كملت أرجو ترتيبها، وألتزم فيها الإيضاح وتقريبها إلى أفهام المبتدئين ومن لا اختلاط له بالفقهاء، لتكون أعم نفعاً وأحرص على إتقانِها وتَهذيبها والإشارة إلى بعض أدلة ما قد يخفى منها، وإضافة بعض ما يستغرب منها إلى قائله أو ناقله، وأقتصر على الأصح في معظم ذلك. ولا أذكر الخلاف في المسائل المختلف فيها إلا نادراً لحاجة، وبالله التوفيق.

قال رحمه الله:

مسألة:

يستحب ابتداء كل أمر حال يهتم به بالحمد لله رب العالمين، وأن يثني بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم، للحديث المشهور عن أبي هريرة عبد الرحمٰن بن صخر ﷺ، أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم**» حديث حسن.

قال الشافعي رحمه الله: أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله ﷺ.

قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين: لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد أو بأجل التحاميد، فطريقه في بر يمينه أن يقول: الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده. ومعنى يوافي نعمه يلاقيها فتحصل معه، وقوله: يكافئ بهمزة في آخره أي: يساوي مزيد نعمه ويقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان، قالوا: ولو حلف ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء، فطريق البر أن يقول: لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. وزاد بعضهم: فلك الحمد حتى ترضى.

وصور أبو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر: سبحانك. والله أعلم.